

أ.د. محمد سليمان
الدجاني الداودي

مقدمة في الاسلام

والحد من شيوع الأفكار الملوثة التي تسبب الإمبراطات الخطيرة في مجتمعاتنا؟

ان العوامل التي تؤدي الى التطرف في المجتمع متداخلة أهمها غياب ثقافة الوسطية وغياب ثقافة الحوار والاختلاف في الرأي والمعتقد، على الرغم من أن القرآن الكريم قد أكد على حتمية الاختلاف في قوله تعالى: ﴿ولم يشاء ربك لهجك للناس امة واحدة ولا تخلفون مقتدين﴾ ومن آياته خلق السموات والأرض خلقين ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض والخلق المستقيم﴾ سورة الروم آية ٢٢ وعلى الرغم من أن الكتب السماوية جميعها تحت على المحبة والاحترام والتسامح والوسطية في الفكر والسلوك، ولذا علينا مناخمة الأوجه الاجتماعية والسلوكية التي يمكن من خلالها ان يفتأ الفكر المتطرف.

وبناء على ما تقدم تتطلب معالجة الأزمة الراهنة ان نشجع في المجتمع الفلسطيني ثقافة "الوسطية" لان الوسطية هي النهج الوحيد الذي يصلح لان يكون البديل عن مميزات الإفراط واعتماد الوسطية في الرؤية والفكر امر ينبغي ان يتحاشى له أهل العلم والفكر والرأي.

إن الشعب الفلسطيني يمر بوقت عصيب ومرحلة استثنائية غير مسبوقة في تاريخنا، والأزمة الراهنة تقتضي تنكيها خلالنا وعملا دؤبا وسرعة في معالجة الازمة التي نعيشها والمصمودية والقميات التي تواجهنا والنضال السلمي في وجه الاحتلال والتكاتف والنضال السلمي وكسب الرأي العام العالمي القضيته.

ومن هنا نفتح علينا مسؤولية قيادة شعبنا بيقوده الى عالم جديد من السلام والاحقة والتعاون والتضامن ووحدة الصف والكلمة. ولابد لنا من منفتح وحملة وان يكون لدينا قلب وموازين، للعمل على تقوية الإوجاج، فان يستقيم العمل والموود أوجه، وواقف الشيء لا يعطيه.

الاولية تكفل لهم الحق في العيش في كنف عائلاتهم في وطنهم الأمل.

وهناك أزمة صحية، هلوى الرغم من أن الصالحات المحمودة في الأراضي الفلسطينية قد إنتقلت الى ايدي السلطة الوطنية الفلسطينية في اطار اتفاق غزة اربعاً عام ١٩٩٤، ان السلطة لا تملك القدرة على تلبية الاحتياجات الطبية للمواطنين ههنا وتأمين الرعاية الصحية الضرورية لهم، لذلك تقوم بتوجيه عدد كبير من المرضى الفلسطينيين الى إسرائيل والدول العربية.

وهناك ايضا أزمة تاجمة من ظاهرة العنف بلد الحوارج الأخرى، جمود المعرفة والتعاون وخاصة مع الغرب، على الرغم من ان تعدد الشعوب وتبوعها ظاهرة ثابتة فيها القرآن الكريم حين قال الله تعالى: ﴿ يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ومعناكم سمورا وقابلناكم ان اكرمكم ان لا اكرمكم عند الله اتقوا ان الله تعالوا ان اكرمكم عند الله اتقوا ان الله عليهم خير﴾ (سورة الحجرات ١٣). وتشير هذه الآية الكريمة الى وحدة الراهنة في خلق التنوع البشري وتعدد الثقافات والعادات واختلاف المذاهب والثقافات، وامر الله سبحانه وعاده بلغة الحوار والتفاهل لتكون وسيلة لتعارف والتفاهم فيما بينهم.

وهناك أزمة في العلاقات الاسلامية المسيحية الفلسطينية تتمثل في الاعتداء على الكنائس المسيحية في مناطق السلطة الفلسطينية على خلفية تصاريحات بابا البنتانيكا، وذلك على الرغم من قوله تعالى: ﴿ لا تغفوا في دينكم﴾ والنساء، ١٧١، المائدة ١٠٧٧. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿ يا ايها الناس اتقوا في الدين﴾ ان المسيحيين الفلسطينيين هم جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني كما وهم من التجمعات الأساسية للنسيج الاجتماعي الفلسطيني والمساهمة السجية في المحل الوطني وفي العمل على انهاء الاحتلال واقامة الدولة المستقلة ضرورية لافنى عنها.

وهناك أزمة تاجمة من تدني مشاركة المرأة وهناك أزمة في حياتنا اليومية في عدم احترام الآخرين والانحراف السلوكي وروح التعصب وظاهرة تفشي تجارات التعصب الديني والسياسي وما نجم عن ذلك من أعمال عنف وتطرف وغتيل وتخريب واقتتال واحتكام الى منطق السلاح وراهب التي ليست من الدين في شيء، ان الدين الاسلامي هو دين التسامح والرحمة يقول الله تعالى: ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ فلا حقد ولا ضغينة ولا عنصرية ولا تمايز في الاسلام.

وهناك الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها مجتمعنا الفلسطيني، اما بسبب الإجراءات والقيود الإسرائيلية المفروضة على الشعب الفلسطيني ومنها الحصار الحكم والتقسيم والحوار وحصز حرية التنقل وعلاق الألوام أمام الأيدي العاملة والمجر على عائدات الضرائب الفلسطينية التي وجبها اسرائيل لزيادة عن السلطة الفلسطينية ووجوب ليرتوكول بديون الاقتصادية الواقع عام ١٩٩٤ وغلاق الحار والينا، وفتح الاسعادت الالوية عن الولاية من الدول الناحية، واما بسبب التدوير الإداء الحكومي وتفشي الفساد وغياب الديمقراطية والتواني عن الإصلاح السياسي مما قاد الى معلم صور العائاة الاقتصادية والاجتماعية لشعبنا والى فقدان الثقة بالاقتصاد الوطني وارتفاع نسبة البطالة ونسبة الفقر بين الأسر الفلسطينية.

ويتموقع ان يستمر لتدهور الإقتصاد الوطني الى مستويات متدنية وانخفاض الدخل الشخصي للمرد وكما ان المشاهات الاقتصادية بشكل مساو لكساد عميق.

ومن التحديات الأخرى أزمة التعليم والتعلم التي تتجلى في ندرة مراكز الأبحاث والعلوم وغياب الفكر الحرايق، وتدني جودة التعليم وعدم ملائمة الواقع المحلي وظائرتي عدم الالتحاق بالمدارس وعدم اكمال صفوف المرحلة الأساسية، وندرة الكتب والأبحاث وقلة الباحثين.

وهناك أزمة في حياتنا اليومية في عدم احترام الآخرين والانحراف السلوكي وروح التعصب وظاهرة تفشي تجارات التعصب الديني والسياسي وما نجم عن ذلك من أعمال عنف وتطرف وغتيل وتخريب واقتتال واحتكام الى منطق السلاح وراهب التي ليست من الدين في شيء، ان الدين الاسلامي هو دين التسامح والرحمة يقول الله تعالى: ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ فلا حقد ولا ضغينة ولا عنصرية ولا تمايز في الاسلام.

تذهب بعيدا في موتها الى حد يتصوره المرء "تكريما واستلاما"، ثم تنتقل الى التصليب والجمود الى حد يجعل المرء يعتقد "ان لا تغاوض بعد الان".

تحديات الواقع الفلسطيني ولنا عند طرح السؤال كيف نواجه تحديات الواقع الفلسطيني؟ يكون الجواب الشافي على السؤال باننا نواجهه بتبني النهج الوسطي الذي يقوم على ثوابت الدين الإسلامي، الراسخة التي تغير منذ فجر دعوته في العهد النبوي بالوسطية والاعتدال والسماحة واليسر، والشجعة مع الفكر والمنطق والعمل والتوازن والحكمة.

ان التحديات التي نواجهها اليوم تحديات كثيرة ومتنوعة، ويتجلى اول هذه التحديات في أزمة الاحتلال التي تسببت في التخلف

التي تعاني منه في المجالات المتعددة. والى انتشار الجهل وتفشي الفقر والجمود والنظام والاستبداد والتفوق والتشويش الحياة اليومية لكافة فئات السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهناك الأزمة التاجمة من تجزئه ما تبقى من فلسطين ما بين قطاع غزة والضفة الغربية ومدنية القدس لامتداد عبيدنا ولا تريبط. وتتعرض الضفة الغربية الى تفكيك اوساها وحوكمها الى كاتنونات.

تذهب بعيدا تجري وراء الحق عند أية "تكريما واستلاما"، ثم تنتقل الى التصليب والجمود الى حد يجعل المرء يعتقد "ان لا تغاوض بعد الان".

تحديات الواقع الفلسطيني ولنا عند طرح السؤال كيف نواجه تحديات الواقع الفلسطيني؟ يكون الجواب الشافي على السؤال باننا نواجهه بتبني النهج الوسطي الذي يقوم على ثوابت الدين الإسلامي، الراسخة التي تغير منذ فجر دعوته في العهد النبوي بالوسطية والاعتدال والسماحة واليسر، والشجعة مع الفكر والمنطق والعمل والتوازن والحكمة.

ان التحديات التي نواجهها اليوم تحديات كثيرة ومتنوعة، ويتجلى اول هذه التحديات في أزمة الاحتلال التي تسببت في التخلف

التي تعاني منه في المجالات المتعددة. والى انتشار الجهل وتفشي الفقر والجمود والنظام والاستبداد والتفوق والتشويش الحياة اليومية لكافة فئات السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهناك الأزمة التاجمة من تجزئه ما تبقى من فلسطين ما بين قطاع غزة والضفة الغربية ومدنية القدس لامتداد عبيدنا ولا تريبط. وتتعرض الضفة الغربية الى تفكيك اوساها وحوكمها الى كاتنونات.

مما لا شك فيه أننا ياأمنى الصاحبة الى منفتح الوسطية نورا لنا في الظلام الذي نعيش فيه ومديا لنا في مواجهة المصائب والشكالات. وقد رسم لنا القرآن الكريم مخرجها واضحا في شتى جوانبها، ولينا وعياد، خلفا وسلوكا، تصورا وعيلا.